القيم التشكيلية و التعبيرية للرموز السحرية فى الفنون الشعبية كمدخل لإستحداث مشغولة فنية .

مقالة بحثية

* هبه عبد التواب محمد أبو زيد
* الدارسة بمرحلة الماجستير، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص أشغال فنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: naughty_chatty_888@yahoo.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 26 أكتوبر 2020**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير:09 نوفمبر 2020**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 06 يوليو 2021**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 12 يوليو 2021**

الملخص:

الرموز السحرية و المعتقدات المرتبطة بها طالما أثرت فى فكر و وجدان الجماعات الشعبية مما أدى وجود صياغات تشكيلية مختلفة و متنوعة لهذة الرموز و التى هى بدورها تعتبر مادة غنية للدراسة و قوية التأثير ، فنجد أن الحياة الشعبية المعاصرة أخذت هذة الرمور السحرية و وظفتها فى مجالات عديدة محتفظة فيها بالجوانب الرئيسية منها ، و هى التعبير الإيمانى عن قوى السحر و صد الحسد ، فقد ارتبطت هذه الرموز فى المقام الأول بالاستخدام الشعبى لها و الذى يرتبط بدوره بالمعتقد السحرى خلف كل رمز، هذة الرموز الخطية العامة و التشكيلية الخاصة و التصورات المبهمة و المشخصة كلها من أجل إعطاء دليل على قدرتها على المعايشة الوجدانية مع المعتقدات السائدة ، فالمعتقدات و الطقوس الشعبية محاطة بهالة من القدسية و هى مازالت موجودة حتى يومنا هذا . فمن خلالها يتوسل الشعبى للحصول على البركة أو الاستقواء على الشر ، فيستخدم الرموز و الأحجار و النباتات و الأفكار و الكلمات للتأثير فوق الطبيعى فى قوى غير طبيعية و من هنا فان دراسة و تحليل هذة الرموز تمكننا من الوصول الى صياغات تشكيلية مستحدثة يمكن الإستفادة بها و تناولها كمصدر من مصادر الإستلهام القوية فى مجال الأشغال الفنية الذى يرتبط إرتباطا وثيقا بالدراسات التراثية ، و يهدف البحث الى الكشف عن القيم التشكيلية و التعبيرية للرموز السحرية فى الفنون الشعبية و الإستفادة منها فى إستحداث مشغولات فنية تعبر عن التراث ولكن بصياغات تشكيلية معاصرة .

.

الكلمات المفتاحية: القيم التشكيلية، القيم التعبيرية ، الرموزالسحرية

مقدمة البحث:

مع الخطوات الأولى للإنسان على الأرض ، حاول فهم لغز الوجود البشرى ، و علاقته بالكائنات و الظواهر الطبيعية و غوامضها ، و اخترع السحر و الخرافة و حاول بهما تفسير الكون ، فكانت الخرافة هى الملاذ لفهم القوى الغيبية ، و السحر هو أداة التعامل مع هذة القوى ، و كانت الرسوم السحرية قبل التاريخ (هى التعويذة الأولى) التى أطلقها الإنسان القديم ، حيث رسم الحيوانات المطعونة بالسهام بدافع الحصول على القوت . فالحيوانات تكون فى قبضته ، بمجرد رسمها على جدران الكهوف ، و بعض هذة الرسوم السحرية وجدت على حراب الصيد لما كان يعتقد بأن الحراب بهذا لن تضل طريقها الى الفريسة ، رغبة فى الاستحواذ عليها أو بدافع النيل منها لاتقاء شرها" ، و نجد رواسب من هذة المعتقدات لا تزال قائمة ، بأساليب و طقوس متنوعة فنرى مجموعة من الرسوم السحرية لصنع طلاسم بهدف تحقيق أغراض معينة ، و هذة الرسوم بالرغم من فطريتها و لكنها معبرة و موحية لما فيها من فطرة و رمزية معبرة ، كما نرى أنه ورد فى مصنفات السحر الشعبى ، وجود العديد من الكواكب على هيئات مختلفة بعضها حيوانى و بعضها آدمى و بعضها مركب ، أو يجمع بين عناصر حيوانية و أخرى آدمية فى أشكال خرافية شكل (1-2-3) ، " و قد تقوم الممارسات السحرية الشعبية على استخدام جلود الحيوانات كمادة سحرية تحمل أثرا روحانيا ، منها : جلد الأسد ، الغزال ، و الذئب ، حيث شاع ذلك فى عمل الأحجبة التى تعلق فى مواضع خاصة من الجسم للاعتقاد بنفعها للحفظ من الحسد أو المرض أو تعلق على الدواب لحمايتها ".

شكل (1)
صورة لعطارد تمثل رجلا قائما فى يسراه ترس و تحت قدميه ثعبان .

شكل (2)
صورة للقمر مصور على هيئة امرأة قائمة على ثورين أحدهما الى جهة ذيل آخر .

شكل (3)
صورة لزحل على شكل رجل قائم يرفع يديه فوق رأسه و يمسك بها حوتا و تحت قدميه ضب .
نقلا عن : سليمان محمود حسن (1999) : ص 42 ، 46

والصورة التى رسمت فى الثقافات الأولى ، و كانت محور للطقوس السحرية ، وجدت أيضا فى أشكال شتى من الصور و الدمى أو التمائم للأشخاص المراد توجيه السحر إليهم ، فنجد من الممارسات السحرية القديمة التى لا تزال لها متبقيات فى الثقافة الشعبية ، فهناك ممارسة سحرية تقام الى الآن فى ريف مصر على (عروسة ورق) لتحقيق أغراض متنوعة كإبطال أثر العين الحاسدة ، أو لجلب شخص ، أو لاحداث الضرر بالغريم ، و قد تكون (العروسة) من القماش أو الشمع أو الطين أو الشحم .. تبعا للغرض من الممارسة السحرية ،هذا بالإضافة الى نوعا آخر من الرموز السائدة فى ثقافتنا الشعبية ، و التى تعتمد فى بنائها الشكلى على التجريدية الهندسية ،بإستخدام الحروف و الأرقام ذات الدلالات الإعتقادية ، حيث الموروث القائم على الإعتقاد بالأثر السحرى للمربعات السحرية ، و من " المربعات السحرية المشهورة (المربع الفيدى) الذى أصبح مفتاحا للعديد من الأشكال الهندسية إبان الحضارة الاسلامية " ، فإن هذا المربع

ملىء بالمفاجآت الرياضية و القوى السحرية الخاصة ، و قد أمكن " برسم خطوط بين مراكز المربعات التى تحتوى على رقم بعينه للحصول على أشكال هندسية تختلف بإختلاف الرقم الذى يستخدم فى الرسم إذا كان 1 أو 2 أو 3 أو ... ، و قد توالدت هذة الأشكال طريق مقابلتها و دورانها للحصول على شبكات بأشكال متنوعة " .

كما جاءت الرموز التشخيصية فى هذة الممارسات السحرية تفيض بالحيوية مليئة بالفطرية و إستقلالية التعبير و فى إطار البعد العقائدى تكون هذة الرموز بمثابة عناصر حسية ذات طاقة إيحائية حيث تمتلك قوة التأثير فى الشخوص الحقيقية ، و تتحدث مصنفات السحر الشعبى عن دعوة يقال أنها لإستحضار أحد من حكماء الجان يدعى (يوناس الحكيم) ، يظهر لمن يدعوه لقضاء حاجته شكل (4) ، و أخرى تستخدم لإلقاء العداوة بين الأشرار ، و فيها يصور الشعباذ شكل (5) مزدوج الهيئة مرسوم على كاغد بالمداد ، و من الشخوص الورقية ما كان لخطف الأشياء ، عن طريق كتابة كتابات خاصة على رأس الشكل الورق و الذراعين و القلب شكل (6) .

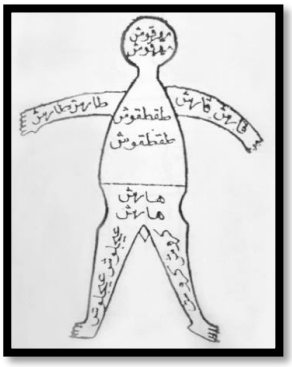

شكل (4)

مفردة تشخيصية تمثل دعوة (يوناس الحكيم)

شكل (5)

مفردة تشخيصية (للشعباذ)

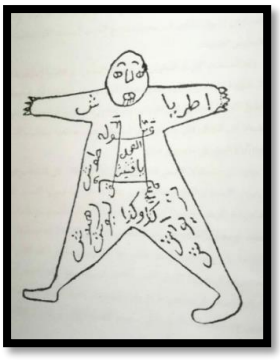

شكل (6)

مفردة تشخيصية ورقية للجلب و السرقة

نقلا عن سليمان محمود (1999) : مرجع سابق ، ص17 ، 220 ، 22

و من خلال هذا البحث تستعرض الباحثة الرموز التى ترتبط بالتعبير الإيمانى عن قوى السحر و صد الحسد و الكائنات الماورائية و المعتقدات الغيبية التى لطالما ارتبطت بالفكر الشعبى فى المجتمع المصرى ، و تتناول الباحثة - هنا - الرموز السحرية الشعبية التى وردت فى مصنفات السحر الشعبى ، و ذلك من خلال دراسة السمات الفنية و التعبيرية لتلك الرموز و المعتقدات الغيبية و السحرية التى ارتبطت بها ، و المتمثلة فى الأشكال التشخيصية و الحيوانية و الأشكال الهندسية ، التى تتردد كثيرا فى المصنفات السحرية و التعاويذ و النصوص السحرية ، و تستعرض الباحثة فى ما يلى تصنيفا لهذة الرموز و الوقوف على قيمها التشكيلية و توضيح أهم الاستخدامات السحرية لها و المعتقدات المرتبطة بها فى أذهان الكثير من المجتمعات الشعبية ، و استعرضت الباحثة أهم الرموز السحرية الشعبية و مدلولاتها الرمزية و قيمها التشكيلية و التعبيرية . جدول (1) ، جدول(2) ، جدول (3)

و من خلال الدراسة التحليلية توضح الباحثة أهم السمات التى تميزت بها هذة الرموز السحرية الشعبية كالآتي :

أهم السمات التشكيلية و التعبيرية للرموز السحرية الشعبية :

1. التمثيل الناقص للأشياء فبالرغم من ان الرموز السحرية غالبا ما تحمل معانى ثابتة الا انها لها تعبيرات غير محددة ذات معانى كثيرة تختلف باختلاف المكان و الزمان و حتى الاشخاص انفسهم ، فهذة الرموز تعمل كمثير للنشاط الذهنى و ذلك لان صورها الرمزية تفتح مجالا للتأويل الذاتى للاشياء .

2.الإستمرارية و القابلية للتجدد فمعظم هذة الرموز امتد استخدامها فى الثقافة الانسانية عبر العصور للدلالة على قواها الخاصة المدمرة تارة و للمباركة بها تارة اخرى.
3.تتصف بالتراكم وهو لا يتم بصورة نمطية أو مفتعلة و انما يتكثف بوحدات من الماضى و وحدات من المستقبل و يختزل كل من هذة الوحدات فى بناء الرمز تشكيليا ليعبر عن قيم جديدة فى شكل مشترك.
4. التكيف و المرونة فهى تتشكل و تنمو مع التغير الثقافى و تتنوع مفاهيمها عبر كل مرحلة تاريخية مختلفة.
5.التداخل بينها و بين القيم النفعية فهذة الرموز وجدت لكى تقيم علاقة مباشرة بينها و بين الإنسان و إحتياجاته و أغراضه الوقائية أو السحرية التى قد تكون ضارة أو نافعة .
6.الابتعاد عن النسب و التسطيح و حتى التشوية فى بعض الأحيان فالتعبير التشكيلى لهذة الرموز لا يسعى الى النقل الحرفى من الطبيعة و انما يحرص على البعد الروحانى و ترنيمته السحرية حيث يسعى الى طرح صياغات حسية مع عناصر تنتمى لعالم غيبى ما ورائى فالذات المبدعة لتلك الرموز هى ذات مسحورة أو مجذوبة أى مدفوعة بقوى السحر .
7.التركيب البنائى لتلك الرموز مع النصوص المرافقة لها يتنوع من عمل لآخر تبعا للأغراض الطقسية ، و من الصعب تحديد الاتجاه الفنى لتلك الأشكال و الرموز ؛ فهو دائما يتغير لانه يعالج كائنات متباينة (آدميين، ملائكة ، جان ، . .) ، فبسبب ذلك نجد تباينا كبيرا فى الأساليب التشكيلية .
8.التلقائية و البساطة فى التعبير و ذلك يرجع الى عمق التجربة الفنية التى تتميز بالجرأة و الطلاقة و العفوية فى التناول و التعبير المباشر، فقد جاءت هذة الرموز تفيض بالحيوية و طليقة من القيود الحرفية ، حيث تميزت بوهج خاص تعدى حدود الزمان و المكان ، ولهذا نهجت طريقا نحو الاستقلالية الشديدة فى التعبير .

فمن هنا يمكننا القول ان هذة الرموز السحرية تعتبر عنصرا من أهم العناصر تأثيرا فى الفنون التشكيلية المرتبطة بالتراث الشعبى ، حيث يعتبرها الفنان الشعبى لغة تشكيلية خاصة يستخدمها فى التعبير عن أحساسيه و إنفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من أفكار و معتقدات متوارثه عبر العصور ، هذة الرموز الخطية العامة و التشكيلية الخاصة و التصورات المبهمة و المشخصة كلها من أجل إعطاء دليل على قدرتها على المعايشة الوجدانية مع المعتقدات السائدة ، فالمعتقدات و الطقوس الشعبية محاطة بهالة من القدسية و هى مازالت موجودة حتى يومنا هذا . فمن خلالها يتوسل الشعبى للحصول على البركة أو الاستقواء على الشر ، فيستخدم الرموز و الأحجار و النباتات و الأفكار و الكلمات للتأثير فوق الطبيعى فى قوى غير طبيعية.

مشكلة البحث:

و يمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤل الآتى:

– الى أى مدى يمكن الإستفادة من دراسة و تحليل القيم التشكيلية و التعبيرية للرموز السحرية فى الفنون الشعبية للإستحداث مشغولة فنية ؟

فروض البحث:

تفترض الدارسة انه:

1.يمكن دراسة القيم التشكيلية و التعبيرية للرموز السحرية فى الفنون الشعبية .
2.يمكن الوصول الى صياغات تشكيلية جديدة للمشغولة الفنية بالاستفادة من تناول الرموز السحرية.

أهداف البحث:

1.الكشف عن القيم التشكيلية و التعبيرية للرموز السحرية فى الفنون الشعبية .
2.إستحداث مشغولة فنية من خلال الإستفادة من الصياغات التشكيلية للرموز السحرية .

أهمية البحث:

1.يسهم هذا البحث فى الكشف عن القيم التشكيلية و التعبيرية للرموز السحرية فى الفنون الشعبية .
2.استحداث مشغولة فنية من خلال الاستفادة من الصياغات التشكيلية للرموز السحرية .

حدود البحث:

يقتصر البحث على الرموز السحرية التى تحمل فى طياتها أصول فلسفية و قيم إعتقادية متوارثة فى البيئة الشعبية المصرية.

منهجية البحث:

تعتمد الدارسة على المنهج الوصفى التحليلى والمنهج التجريبى و ذلك فى إطارين :

أولا الإطار النظرى:

1.دراسة تاريخية للرموز السحرية الشعبية و ما يرتبط بها من أصول فلسفية وقيم عقائدية متوارثة.

2.دراسة تحليلة للرموز السحرية الشعبية للوقوف على ما يميزها من قيم تشكيلية و تعبيرية من خلال الرؤية الفنية و الفلسفية لهذة الرموز .

ثانيا الإطار العملى:

تقوم الباحثة فى ضوء معطيات الدراسة السابقة بإجراء تطبيقات ذاتية بهدف الوصول الى رؤية ذاتية حديثة تعتمد على القيم التشكيلية و التعبيرية المميزة للرموز السحرية الشعبية من خلال تحليل بعض هذة الرموز و استخدام خامات بيئية و وسائط تشكيلية متنوعة و التوليف بينها.

منهجية التجربة الذاتية:

- إعتمدت الباحثة على المنهج التجريبى الوصفى فى إنتاج أعمالها الفنية التطبيقية .
- إعتمدت الباحثة فى إعداد التجربة على مدخلين أساسيين:

1- القيمة التشكيلية و التعبيرية للرموز السحرية :

حيث إهتمت الباحثة بالتدقيق فى إختيار ما يتناسب من رموز بما يحقق قوة الدلالات التعبيرية و التشكيلية لتوظيفها داخل المشغولة الفنية ، كما استفادت الباحثة من دراستها لهذة الرموز بأبعاد جمالية أسهمت فى صياغة المشغولات الفنية و طريقة بنائها.

2-الموضوعات الفنية و الإجتماعية :

إهتمت الباحثة فى أعمالها بإيجاد حلول تشكيلية معاصرة لتوظيف الرموز السحرية للتعبير عن الموضوعات التالية :

- الموضوعات التى تعبر عن الإنسان الشعبى بجانبه المادى و الروحى و معتقداته المرتبطة بالغيبيات و السحر كالحسد – الجلب و الإستحواذ – المحبة و غيرها من المعتقدات .
- موضوعات خاصة بحياة الباحثة الشخصية و الإجتماعية فى محاولة للتعبير عن الشخصية المصرية ، حيث تتلمس الحياة الفلكلورية الشعبية و ارتباطها بنماذج الحياة فى المجتمع المعاصر .

رابعا تحليل نتائج التجربة و تنظيرها من حيث :

1- أبعادها
2- الخامات المستخدمة
3- الأساليب و التقنيات
4- تحليل الشكل
5- تحليل المضمون
6- توظيف الرموز فى التعبير

و فيما يلى عرض المشغولات التى انجزت خلال التجربة الذاتية للباحثة و تحليل و توصيف لها .

الأبعاد :89×30 سم

الخامات المستخدمة : الجلود الطبيعية (جلد حور – جلد كوارى) الجلود الصناعية و الخيوط القطنية و الصناعية و الشرائح المعدنية و الصبغات المائية .

ألوان الخامات : اللون البيج و البني بدرجاته و اللون النحاسى.

الأساليب التقنية : استخدمت الباحثة أسلوب الحذف و الإضافة و التضفير و النسيج و التطريز و التطعيم و زودت المشغولة بمجموعة مختلفة من الشرابات .

تحليل الشكل : تتضح الرؤية التشكيلية لهذا العمل من خلال الصياغة البنائية للشكل و الذى اعتمدت فيه الباحثة على المساحات الهندسية فالجزء العلوى للمشغولة أقرب نوعا ما الى الشكل المستطيل الذى يعلوه شكل لطائر فى وضع التحليق و يتوسطه مجموعة من الكتابات و هو مدبب الطرف يتراكب على الجزء السفلى للعمل المتمثل فى تكوين دائرى الشكل يتوسطه وجه لمفردة آدميه و مجموعه من الأشخاص العراه ، و فضاء العمل موزع عليه المفردات دون ازدحام .

تحليل المضمون: فى هذا العمل تستحضر الباحثة ميثولوجيا الرمز و تستلهم من التراث بمجموعة من الكتابات و رموز السحر لتبدو للمشاهد رؤيته التشكيلية التى تمتزج بين التجريدية و التعبيرية و السيريالة ، معبرة عن رسالة لاستحضار الكائنات العلوية ، للمساعدة فى جلب المحبة فى قلوب شخصين من الإنس الذين يسبحان فى حركة الفراغ البعيد و لكنهما يلتقيان فى النهاية مرغمين ، و من خلال تلك الكتابات ذات الدلالات المعبرة عن القوة العليا اللامحدودة لهذة الكائنات العلوية ، و التى تسكن النجوم

و تعلو الأرض و تصل الى فضاء الكون معلنه عن عدم خضوعها للجاذبية و من سيطرة الواقع المحيط.

توظيف الرموز فى التعبير : تقتصر مفردات العمل على وجهين آدميين استلهمتهم الباحثة من الرموز الآدميه فى السحر الشعبى حيث قامت بتناولتهم بإسلوب تجريدى تعبيرى تعلوه مجموعة من الكتابات ذات الدلالات الرمزية و هى جملة (توكلوا يا خدام هذة الأسماء) حيث أنها عزيمة تقال بالفعل فى حين القيام ببعض الطقوس السحرية فهى إحدى مفردات السحر (القولية) ، كما جسدت مجموعة من الأجساد الآدمية تطير تاره فى الفضاء و جاثمة تارة على الأرض فى استسلام و خضوع و إنهاك ، كما ظهرت مفردة حيوانية أعلى التصميم و هي طائر يحلق بأجنحته فى وضع الطيران يعلوه ثلاث طيور فى اوضاع مختلفة بشكل زخرفى .

الأبعاد :82×42 سم

الخامات المستخدمة : الجلود الطبيعية (جلد حور – جلد كوارى) الجلود الصناعية و الخيوط القطنية و الخيش و الصناعية و الشرائح المعدنية و الصبغات المائية و أعواد البامبو و الخرز الخشبى و .

ألوان الخامات : اللون البيج و البني بدرجاته و اللون الذهبى.

الأساليب التقنية : استخدمت الباحثة أسلوب الحذف و الإضافة و التضفير و النسيج و التطريز و التطعيم والبرم و زودت المشغولة بمجموعة مختلفة من الشرابات .

تحليل الشكل : فى هذا العمل تستحضر الباحثة ميثولوجيا الرمز و تستلهم من التراث بمجموعة من الرموز السحرية ذات الدلالات الإعتقادية لتبدو للمشاهد رؤية تشكيلية مازجة بين التجريدية و التعبيرية و السريالية و الميتافيزيقية ، معبرة عن استغاثة للكائنات الميتافيزيقية كي تستحضر من خلالها حركة تلك الجان البعيدة عن الفراغ ، بالاضافة الى مجموعة من مفردات السحر و الحروف و الارقام و الكتابات ، و البناء الهندسى للعمل من حيث الكتل و المساحات و الخامات و الالوان مترابط و متوازن .

تحليل المضمون:استخدمت الباحثة مفهوم الرمز و علاقته بالمفردات و الرسوم السحرية من خلال معالجة هذة الرموز و المفردات بإعادة صياغتها برؤية ذاتية تخضع للمضمون الفلسفى و التشكيليى داخل العمل ، فى هذا العمل تتعامل الباحثة مع مفرداتها على طريقة المصرى القديم من خلال رصها فوق بعضها فى مصفوفات لكنها تتكسر و تختلط و تبتعد أحيانها ، و احيانا تاتى من اعلى ، و البناء تتحرك فيه المفردات بطريقة تشتبك فيها الرموز بسطح العمل .

توظيف الرموز فى التعبير : فى هذا العمل توظف الباحثة مجموعة كبيرة من المفردات و الرموز ذات الدلالات الاعتقادية فالعنصر الاكبر حجما فى العمل هو العفريت الذى يكسو جسمه مجموعه من الطلاسم السحرية و الثعبان فى خلفيه العمل يتحول و يتحرك ، كما نجد كائنات لا هي آدمية و لا هي حيوانية فى وضع متلاصق ، كما وظفت الباحثة مفردة العروسة فى شكل شريط زخرفى برؤية متفردة ، و بجانب ذلك تكررت مجموعة من الزخارف و الرموز حيث اكتسب العمل ثراء و تنوع فى التناول من خلال المزج بين الرموز التشخيصية و الحيوانية و الهندسية .

الأبعاد :80×25 سم

الخامات المستخدمة : الجلود الطبيعية (جلد حور – جلد كوارى) و الجلود الصناعية و الخيوط القطنية و الشرائح المعدنية و الصبغات المائية و و الخرز الخشبى .

ألوان الخامات : اللون البيج و البني بدرجاته و اللون الذهبى.

الأساليب التقنية : استخدمت الباحثة أسلوب الحذف و الإضافة و التضفير و التطريز و التطعيم و زودت المشغولة بمجموعة مختلفة من الشرابات .

تحليل الشكل: اعتمدت الباحثة فى هذا العمل على تنوع الخطوط و المساحات لإظهار العلاقة بين الشكل و الأرضية ، ثم المزج بينهما لتنطلق مفردات العمل الى قيم روحانية ، و المساحة الكلية للعمل مقسمة الى ثلاثة أجزاء الجزء العلوى متمثل فى مفردة إمرأة بشكل نصف آدمى ورائها شكل لطائرين أسطوريين فى وضع متعاكس ، و فى الجزء الأوسط للعمل تظهر إمرأة بحجم أكبر تميل برأسها جهه اليمين فى خنوع و ألم ، و فى الجزء السفلى من العمل يظهر كائن شرير فى شكل لا هو آدمى و لا حيوانى متخفى فى خبث و دهاء ، كما تظهر مجموعة من الشخصيات الآدمية بأحجام مختلفة فى أجزاء متفرقة من العمل، و البناء الإنشائى متزن و متنوع بين الرأسى و الأفقى.

تحليل المضمون: جاء هذا العمل معبرا عن الصراعات التى تعيشها بعض الناس بسبب إعتقاداتهم السحرية ، حيث يرى البعض من الجماعات الشعبية أن السحر هو المتحكم الأول فى حياتهم و النساء منهم على وجه الخصوص ، و قد جاءت العناصر و الرموز و المفردات ممتزجة بمجموعة من النزعات الإنسانية و الإنفعالات المتنوعة بين الخوف و الخضوع و الغضب و الترقب و ذلك تأكيدا على عمق الصراع ، و لكن الرؤية الأسطورية هى المسيطرة على العمل لذا نجده يحمل دلالات سحرية و نزعات انفعالية من خلال الملامس و الإضاءات و الألوان و التقنيات .

توظيف الرموز فى التعبير: وظفت الباحثة رؤيتها التشكيلية لمجموعة من الشخصيات الآدمية و الكائنات الأسطورية فى التعبير عن المعاناة و الصراعات التى تعيشها بعض النساء من الجماعات الشعبية اللاتى يعيشن فى وهم السحر و الشعوذة ، و هذة الرؤية قد جمعت بين الأسلوب التجريدى التعبيرى و السريالى الميتافيزيقى للتعبير عن هذا المضمون ، الجو العام للعمل به غموض و رهبة نابعة من اتحاد المضمون و الرؤية التشكيلية و العناصر و المفردات و الرموز و الخامات بإيقاع تشكيلى متزامن .

نتائج و توصيات البحث

أولا: النتائج:

1-أكدت الدراسة على أهمية الرموز السحرية كمصدر أساسى من مصادر الرؤية الفنية.

2-تبين أن الاستلهام من الرموز السحرية هو بمثابة إعادة صياغة لهذة الرموز مما يعود بالفائدة على الفنان و الدارس للفن ، فيعتبر هنا الاستلهام حافز للتجريب و الاستخدام الغير محدود للحواس .

3-تبين من هذه الدراسة ان الرموز السحرية تتسم بالبساطة و الفطرية و العفوية و الإختزال و البراءة فى التعبير ، و الإنفعلا المتدفق ، و فورية الأداء ، و إهمال قواعد المنظور و الظل و النور و استبدالها بالتسطيح و الميل الى الاتجاة الرمزى و كذلك الإتجاه الزخرفى .

ثانيا:التوصيات:

توصى الدارسة بما يلى:

1. ضرورة الارتباط بالتراث القومى و محاولة تناوله بصورة مستحدثة.
2. ضرورة التعرف على سمات و أصول الرموز السحرية فى الحضارات القديمة لارتباطها بمجال الأشغال من حيث:
   - تأثير المفردات التى استخدمت فيها.
   - تأثير الأفكار و المعتقدات الشعبية التى وراء هذة الرموز.
   - تأثير الخامات و التقنيات المختلفة المستخدمة فى تشكيلها .
3. إستكمالا لما تناوله البحث من دراسة للرموز السحرية ، و ما شملته من توضيح للقيم التشكيلية الخاصة بها ، فان الباحثة تود أن يكون هناك اهتماما خاصا لدراسة الجوانب الاخرى لتلك الرموز و إجراء البحوث التى تتناول ذلك للاستفادة منها بشكل اوسع .
4. أهمية إعداد موسوعة شاملة عن أصول الرموز السحرية الشعبية و روافده ، شاملة النصوص البصرية و النظرية و السمعية فى كافة المجالات .

قائمة المراجع

مراجع عربية :

1- السيد القماش(1996) : الرسوم الشعبية الملونة على جداريات مقابر أسيوط ، م.الفنون الشعبية ، العدد52 ، الهيئة العامة للكتاب
2- أكرم قانصوة (1995) : التصوير الشعبى العربى ، سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب بالكويت.
3- أندرية باكار (1981) : المغرب و الحرف التقليدية الاسلامية فى العمارة ، أتولية 74، ج1.
4- زكريا ابراهيم (1966) : فلسفة الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، القاهرة
5- سليمان محمود حسن (1999): الرموز التشكيلية فى السحر الشعبى،الهيئة العامة لقصور الثقافة,القاهرة

6- مختار العطار (2002) : الفنون الجميلة ، دراسات فى أدبيات الفن التشكيلى فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة .
7- عبد الغني الشال (1968) : عروسة المولد ، دار الكتاب العزلى للطباعة و النشر، القاهرة
8- فيليب سيرينج (1992) : الرموز فى الفن و الحياة و الأديان ، ترجمة عبد الهادى عباس ،دار دمشق.
9- وينفرد بلاكمان (1995): الناس فى الصعيد، ترجمة أحمد محمود، عين الدراسات والبحوث، القاهرة.

الرسائل العلمية :

10- سعيد محمد حمدى القطان (2004) : القيم التشكيلية و التعبيرية للمفردة الشعبية كمصدر للرؤية فى ضوء مفهوم الحداثة فى التصوير ، رسالة ماجيستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
11- محمد إسحق قطب (1994) :المفهوم الجمالى لتناول الخامة فى النحت الحديث و أثره على القيم التشكيلية و التعبيرية فى أعمال طلاب كلية التربية الفنية ، رسالة ركتوراة، غير منشورة ،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان

<u>مراجع الأجنبية :</u>

12- GULLFORD(1979) : CREATIVE PROCESS , AMOINT BOOK

أولا : الرموز التشخيصية :

الرمز	المدلول الرمزى	القيمة التشكيلية	القيمة التعبيرية
رموز تشخيصية بالورق 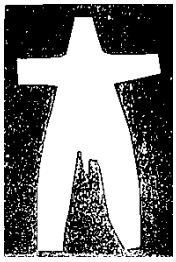 عروس من الورق	" ترمز هذه الشخوص فى بعض الاحيان الى الغريم المراد توجيه السحر إليه كحال عرائس الحسد التى توخذ بالأبر . كما ترمز فى بعض الأحيان الى المردة و الجان بغرض تسخيرهم ".	تتنوع الصياغات التشكيلية لهذة الرموز ما بين التبسيط و التجريد الهندسى للأشكال الآدمية و بين التركيب البنائى للأشكال التشخيصية مع النصوص السحرية المرافقة لها.	هذة الرموز تفيض بالحيوية طليقة دون القيود الحرفية تتميز بالتنوع و إستقلاليه التعبير
رموز تشخيصية من الشمع و الطين	" ترمز الى الشخص المراد توجيه السحر إليه عن طريق (السحر التمثيلى) فما يحدث للشكل من ضرر يقابله فى ذات الموضع فى جسم صاحبه " .	استخدمت فى صياغة هذة الشخوص السحرية التشكيلية مواد متاحة و رخيصة و سهلة التشكيل بأسلوب تميز بالتجريد الواضح .	تعتبر هذة الرموز بمثابة عناصر حسية لها طاقة تعبيرية و ايحائية خاصة ، فقد كانت تتميز بخلوها من التفاصيل و الدقة حيث صنعت لهدف آخر.
رموز تشخيصية من الكاغد رسم توضيحي لرمز تشخيصى على الكاغد	غالبا ما ترمز هذة الرموز الى العارض	يغلب الطابع الكاريكاتورى على هذة الرموز التى تمثل رسوم لبعض الشخصيات الخيالية و الميل للاتجاه الهندسى فى الخطوط .	تظهر فى هذة الرموز ملامح من التعبيرية و التلقائية فى التناول .
رموز تشخيصية من الخشب او المعدن او الحجر عروس من الخشب	ترمز الى "الحماية و درأ الحسد و الشفاء من الأمراض و حماية الدار" .	تتميز هذة الرموز بالتجريدية و يتضح فيها الأثر الهندسى و التبسيط فى الخطوط .	هذة الرموز تتميز بالتعبيرية الفطرية فى تناول الشخوص الآدمية.

جدول(1): يوضح الرموز السحرية الآدمية

ثانيا : الرموز الحيوانية :

الرمز	الدلالة الرمزية	القيمة التشكيلية	القيمة التعبيرية
السمكة 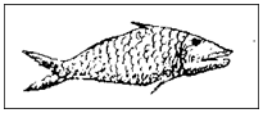 رسم توضيحى لرمز السمكة	يرمز الى " التجدد و الخير و العيش الرغيد " و " هذا الطلسم لصيد الحوت او السمك".	الشكل عبارة عن صورة حوت او سمكة مقسمة الى ثلاث اقسام (الرأس و الجسد و الذنب) مرسومة بشىء من الدقة و التفصيل فى رسم اجزاءه ،" تركب الأجزاء الثلاثة باستخدام عمود من الفضة لاستخدامه سحريا " ، و تظهر نزعة تفكيكية فى هذا الشكل حيث قسم الى أجزاء و اعيد تركيبه .	يأتى الرمز معبرا بطريقة تلقائية عن صيد الحوت او السمكة و مصورا جسدها كأنها مقطعة و مجزأة الى ثلاث قطع فى محاولة للتعبير عما يريد تحقيقه من الطلسم .
العقرب 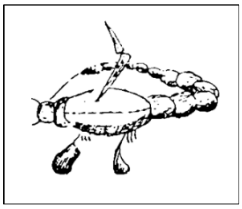 رسم توضيحى لرمز العقرب	يرمز العقرب الى الشر و الشيطان و" هذا طلسم يعتقد انه لنفى العقرب".	الشكل عبارة عن صورة مجزأة للعقرب (الذنب ، الرجلين، اليدين، الرأس) ، و يهدف هذا الوضع المعكوس الى النفى ثم تركيب اليد اليسرى فى موضع اليد اليمنى ، و اليمنى فى اليد اليسرى ، و يوضع الرأس فى مكانه.	نجد هنا نزعة تعبيرية فى تناول الرمز حيث يعبر عن مضمون باطنى من خلاله ، فنجد الذنب يظهر بحيث تكون الشوكة منكسة مغروزة على ظهرها فتبدو و كأنها لدغت نفسها.
الأسد 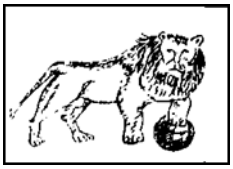 رسم توضيحى لرمز الأسد	يرمز الى " الشجاعة و القوة و الشهامة " ، و هذا الشكل" يزعم انه مفيد فى علاج ألم الحصاه بالكلى "	يظهر الشكل صورة أسد ، بين يديه حصاه فى شكل يشبه الكرة و كأنه يلعب بها مرسوم بطريقة تلقائية.	يظهر الشكل جانب تعبيرى تلقائى حيث يجسد الأسد بقوته كأنه يلعب بالحصاه باستهزاء فى شموخ .

جدول(2): يوضح الرموز السحرية الحيوانية

ثالثا : الرموز الهندسية :

الرمز	الدلالة الرمزية	القيمة التشكيلية	القيمة التعبيرية
المثلث 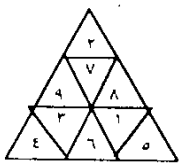	"يرمز الى الثالوث المقدس" ، و" المثلث المتجة الى أعلى هو الرمز لعنصر النار فى الأساسى أبسط صورها ، أما المثلث المتجة الى أسفل فهو يرمز الى عنصر الماء" .	تأتى النقطة العليا للمثلث تعنى الوحدة و الحياة الواحدة الى تنبثق منها ثنائية الروح و المادة .	يعبران ضلعى المثلث اللذان عن الثنائية ، و قاعدته هى نتاج الروح و المادة .
الدائرة 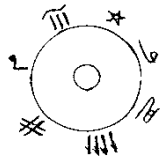	هى تعتبر" تمثيل لنواميس كونية مثل دوران الليل و النهار و الموت و البعث ، كما ترمز الى الفضاء اللامتناهى ، و النفس او الروح ، والتجدد و الاستمرارية".	تتميز الدائرة بمرونة التشكل الهندسى ، فهى مطلقة و لا نهائية لا تتقيد بالبدايات و لا النهايات .	الدائرة الكاملة ليس لها بداية و لا نهاية فهى تبدأ و تنتهى عند ذات النقطة لتبدأ من جديد و هذة القوة هى السبب فى استخدامها كرمز من الرموز السحرية القديمة فهى تخلق حولها هالة من الحماية النفسية غير قابلة للاختراق.
المربع	يرمز المربع " الكمال والثبات ، الأركان الأربع ، و الأربعة الفصول ، الطبائع الأربع ، و المكونات الأربع (المعادن-النبات-الحيوان-الأنس) ".	تساوى أضلاع المربع فى الشكل يعطى ثبات و إستقرار للتكوين و الثبات و عدم القابلية للتغيير.	ان المربع بزواياه القائمة يعبر و يشير الى المطابقة والتماثل ، السكينة، الصلابة.

جدول(3): يوضح الرموز السحرية الهندسية